المقدمة

نحن نعيش في عصر المعرفة Knowledge Age أو في عصر المعلومات Information Age، وذلك نظراً لما نراه من النمو السريع في المعلومات والمعارف من حولنا، فعلى مستوى العالم فإن كمية المعلومات تتضاعف كل خمس سنوات، وقوة الحاسب الآلي Computer تتضاعف كل سنتين على الأقل.

هذا ونظراً لتعاظم دور المعرفة وأهميتها في ممارسة جميع وظائف وعمليات الإدارة، وفي تحسين هذه الممارسة، بل وتحقيق التميز في هذا الشأن بدأت المنظمات تهتم بشكل أكبر بتطبيق فكر ومبادئ الإدارة بالمعرفة Knowledge Management.

فلقد شهدت السنوات الماضية اهتماماً متزايداً من جانب قطاع الأعمال وبعض الجهات الحكومية في بعض الدول العربية لتبني مفهوم إدارة المعرفة. وترى الإدارة بالمعرفة أن المعرفة مورد هام جداً لجميع المنظمات سواء سلعية أو خدمية. وأن المعرفة هي أحد عناصر الإنتاج. كذلك تؤكد الإدارة بالمعرفة على أنه لم يعد رأس المال أو الموارد الطبيعية هي المورد الاقتصادي الرئيسي، بل المعرفة هي الأساس في ذلك.

لقد مهدت مدرسة الإدارة بالمعرفة لظهور مصطلح منظمات التعلم Learning Organizations، أو Knowing Organizations. تلك المنظمات التي تهتم بالمعرفة والمعلومات عند ممارسة وظائف وعمليات الإدارة. كذلك فإنها تؤمن بأهمية التعلم Learning والتعليم Education و التدريب Training والتوجيه Coaching المستمرين لجميع العاملين.

وقد لاقى مفهوم منظمات التعلم قبولاً منذ وقت قريب - منذ بداية التسعينات من القرن العشرين ـ وذلك في دراسات التنمية والإدارة التنظيمية من خلال عمل عدد من علماء الإدارة وعلى رأسهم كل من كريس آرجوس C. Arguris وبيتر سنج Peter Senge.

إن المنظمات القادرة على التعلم بسرعة هي فقط المؤهلة للتعايش مع حقبة التغيير السريع التي وجدنا أنفسنا فيها في نهاية القرن الماضي وبداية الألفية الجديدة.

ومن ضمن الاهتمامات الرئيسية لمنظمات التعلم الاهتمام بالتعلم التنظيمي Organizational Learning كوسيلة هامة لبناء وتنظيم المعرفة التنظيمية وتحسينها بهدف الاستفادة منها في تحقيق أهداف المنظمة وحل مشكلاتها والمحافظة على ثقافة المنظمة وذاكرتها..

ويهدف الكتاب الحالي «الإدارة بالمعرفة ومنظمات التعلم» إلى إلقاء الضوء على كل المفاهيم السابق الإشارة إليها، مع تحديد خصائصها وعناصرها وأهميتها.. بما يساهم في نشر ثقافة المعرفة التنظيمية وأهمية التعلم والتعليم والتدريب في تحسين ممارسة وظائف وعمليات الإدارة في منظماتنا العربية سواء الحكومية أو الخاصة أو الأهلية.

ويتكون الكتاب من عشرة فصول هي كالتالي:

الفصل الأول: ماهية الإدارة.
الفصل الثاني: أدوار ومهارات وأبعاد الإدارة.
الفصل الثالث: الإدارة بالمعرفة.
الفصل الرابع: منظمات التعلم.
الفصل الخامس: المعلومات ونظم المعلومات.
الفصل السادس: المعرفة.
الفصل السابع: المعرفة التنظيمية.
الفصل الثامن: التعلـم.
الفصل التاسع: التعلم التنظيمي.
الفصل العاشر: التدريب.

إن كتاب «الإدارة بالمعرفة ومنظمات التعلم» له أسلوب فريد نسبياً؛ حيث يحاول جذب القارئ لتفقد ما به من معلومات وأمثلة عديدة.

لقد تم تصميم الكتاب ليمسك القارئ قلمه أثناء القراءة حتى يجيب على العديد من التمارين والاستقصاءات التي تتطلب منه المشاركة في الإجابة عليها أو حلها.

هذا ويمكن استخدام الكتاب لأغراض عديدة مثل:

1- التعلم الذاتي والدراسة الفردية: فلقد تم تصميم الكتاب ليمكنك من تعليم نفسك بنفسك.

2- البرامج التدريبية: يمكن استخدام الكتاب كملف تدريبي يتم توزيعه على المتدربين في برنامج تدريبي يدور حول موضوع الكتاب.

3- التدريب عن بعد: يمكن إرسال الكتاب إلى هؤلاء الذين لا يتمكنون من حضور البرامج التدريبية.

ولقد تمت الاستفادة في إعداد هذا الكتاب بأكثر من 83 مرجعاً عربياً و40 مرجعاً أجنبياً بما يتيح للقارئ مساحة أوسع من المعرفة حول موضوع الكتاب.

هذا وندعو الله العلي القدير أن يستفيد من هذا الكتاب كل من اهتم بقراءته.

والمؤلف يشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه له في إعداد هذا الكتاب المتواضع الذي بلا شك به بعض النواقص، فالكمال لله وحده.

وبالله التوفيق،،

المؤلف

أ.د. مدحت محمد أبو النصر

القاهرة: 2008